

الصوم الماراني، دوره في حياتنا ومفاعيله الأساسية

ترجمة وتأمل روحي لبعض التراتيل الطقسية لصلاة الليل للاحد الاول من الصوم.

الكنيسة، ومن ضمن مسؤولياتها وصميم رسالتها المقدسة، دوما تذكر أبنائها المؤمنين باختيار وعمل الصالح والابتعاد عن ما يشوّه علاقتنا بالذي دعانا للعيش معه رغم عدم استحقاقنا لا بل دعانا أبناءه ونحن دعوناه ابنا بعد أن كنا عبيدا سواء للبشر الغرباء أم للخطيئة. فقد بادر بكل شيء من أجلنا كي لا تكون بعيدين عنه لأنه خلقنا على صورته ومثاله. لذلك الكنيسة بطقوسها هي ليست مجرد تذكارات معلقة في التقويم الكنسي تُعاد كل سنة باختلاف الأيام وبقاء نفس المسيرة بل هي تجديد لدعوة الله لنا لكي نعيش تدبيره الإلهي ضمن التسلسل التاريخي للخلاص الذي منحه للبشر فعليها استغلال هذه الفرصة فربما تكون الأخيرة أو ممكناً أن ننعم بفرصة أخرى لكي نكون أهلين للحكم الحقيقي الذي سيطلقه رب علينا في مجئه الثاني.

لذلك أيها الأحبة أخترت لكم بعض التراتيل الطقسية من صلاة ليل الأحد الأول من الصوم الماراني لكي تفتح أذهاننا لما نحن مقبلين عليه ولكي نترفع إلى الحياة الروحية التي يريدها منا رب فلا نكون مقلدين للغرباء ونصوم من أجل أداء فريضة أو واجب علينا القيام به فحسب بل لكي نعيش حبيباته وننتمق به ويكون لمفاعيله دور في بناء حياتنا الروحية.. اليكم أيها الأحبة بعض التراتيل وترجماتها بالإضافة إلى التأمل الروحي الذي استند عليها.

מִלְגָדָה. מִלְגָדָה לֹא אִסְכַּדָּה, נִמְעֵן בְּבִיאָתָה, בְּלֹא צְדָקָה:
מַלְגָּדָה אֲשֶׁר לְמִלְגָּדָה כְּמַהֲנָה בְּזַקְוֹתָה, וְזֹה מַהֲנָה
 גַּדְעָן בְּמִלְגָּדָה בְּכַבְעָה גַּדְעָן: כַּבְעָה גַּדְעָן בְּזַקְוֹתָה
 גַּדְעָן מַקְדִּיחָה, בְּזַקְוֹתָה הַמְּדִינָה לְפִגְגָּה גַּדְעָן נִמְעֵן בְּבִיאָתָה:
 גַּדְעָן פְּלִימָה בְּזַקְוֹתָה מִתְּמִסְתָּרָה.

1. إِنْظُرُوا، لَا تُخْطِئُوا كَمَا أَخْطَأْتُمْ فِي الْبَدْءِ، وَلَا تَحْكِمُوا نَيْرَ الْمَوْتِ عَلَى أَعْنَاقِكُمْ. هَلَّمَا
أَيَّهَا الْمَائِتَيْنِ نَمَضَيْ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي خَطَّهُ الصَّالِحِينَ، لَعَلَّنَا نَصِيلُ إِلَى نِهايَةِ الْحَيَاةِ الْمَوْعِدَةِ.
بِالصَّوْمِ أَخْضِعُوا الْجَسَدَ الطَّمَاعَ كَمَا النَّيْرَ، لِيَعْمَلْ بِحَلَوَةِ الْحَيَاةِ الرُّوحِيَّةِ.

2 . عِنْدَمَا صَعَدَ مُخْلِصُنَا مِنْ مِيَاهِ الْمَعْوِدِيَّةِ، إِضْطَرَبَ الشَّرِيرُ الْمُخَادِعُ وَبَدَا يَقُولُ: أَنَا بِالْأَعْيُبِ لِلَّادِمِ رَأْسَ الْخَلَائِقِ لِيُخْطِيءَ إِسْتَعْبَدْتُ، وَبِإِغْوَائِنِي لِضُعْفِ حَوَاءَ أَرْشَدْتُهَا لِلشَّجَرَةِ.
وَلَقْتُ الْأَخَ فِي الْبَرِّيَّةِ عَلِمْتُ قَائِنَ أَيْضًا. وَأَيْضًا دَبَرْتُ لِهِرُودِيسَ قَتْلَ الْأَطْفَالِ، مَنْ هُوَ هَذَا
الَّذِي عَظَمْتُ قُوَّتَهُ، يَرْتَعُ يُوْخَنَا مِنْ كَلَامِهِ، وَيَهْرُبُ نَهْرُ الْأَرْدُنُ مِنْ أَمَامِهِ، وَيَأْمُرُ الْأَرْوَاحَ
أَيْضًا وَتَأْتِمُهُ، لِرُبَّمَا مَلَكُوتُهُ أَكْبَرٌ بِكَثِيرٍ مِنَ الَّتِي نَمْلُكُ، إِدْحَرٌ يَا رَبُّ الشَّرِيرِ، حَيْثُ تَحْمَلُنَا
تَجَارِبٌ عِدَّةٌ، يَا رَبُّ، خَلِصْنَا بِمَرَاحِمِكَ ضَابِطُ الْكُلِّ الْمَجْدُ لَكَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.
مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مَدْعَنِي بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

3 . يَا رَبُّ، مَحَبَّةُ الصَّوْمِ النَّقِيِّ فَعَلَ الْفَضْلِيَّةَ، بِهِ أَصْبَحَ مُوسَى مُؤَهِّلًا لِيَقْبَلَ الشَّرِيعَةَ، وَإِرْتَقَ
إِلَيْهَا بِالْعَرَبَةِ الْمُلْتَهِبَةِ، وَإِشْتَوَهُ بِرَنَنَوْنَ الْجَلِيلِ الَّذِي أَوْقَفَ مَسِيرَةَ الشَّمْسِ وَأَقَمَهَا لِأَنَّهُمْ أَحَبُّوا
الصَّوْمَ وَالنَّقَاءَ، وَدَانِيَالُ الَّذِي أَغْلَقَ أَفْوَاهَ الْأَسْوَدِ، وَثَلَاثَةٌ فِتْيَةٌ فِي الْأَئْتُونَ أَطْفَلُوا لَهِيبَ النَّارِ،
وَمِنْ أَجْلِ هَذَا نَحْنُ أَيْضًا نَتَضَرَّعُ لَكَ إِرْحَمْنَا.

فِيْكَ سَكِّينٍ . وَمَذْكُورٌ مَذْكُورٌ . مَذْكُورٌ يَلْهُ مَذْكُورٌ
 كَمْ بَدَقَ قَدْمِيْكَ . لَكَ مَذْكُورٌ مَذْكُورٌ كَمْ يَعْلَمُ سَكِّينٌ . مَذْكُورٌ
 كَمْ لَكَ مَذْكُورٌ كَمْ دَلَّتْ كَمْ بَدَقَ كَمْ بَدَقَ كَمْ بَدَقَ كَمْ بَدَقَ .
 بَدَقَ سَكِّينٌ مَذْكُورٌ مَذْكُورٌ . لَكَ كَمْ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ
 دَلَّتْ . لَكَ مَذْكُورٌ مَذْكُورٌ مَذْكُورٌ . يَلْهُ بَدَقَ سَكِّينٌ
 بَدَقَ سَكِّينٌ كَمْ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ . **مَذْكُورٌ**

4 . يَا رَبُّ، إِنْ لَمْ أَكُنْ قَدْ أَقْرَبَتُ مِنَ الشَّهَوَاتِ، لَمَّا كَانَ لِلخَطِيئَةِ أَنْ تَغْلِبَنِي، وَإِنْ لَمْ أُعْطِي
 مَجَالًا لِلْعَدُو لِيَدْخُلُ مِنْ بَابَ أَعْصَائِي بِالنَّظَرِ وَالْإِسْتِمَاعِ لِمَا كَانَ بِإِمْكَانِهِ أَنْ يَسْلُبَ فَكْرِي وَلَا
 أَنْ يُشَوِّشَ النَّفْسَ وَيُغُويَهَا . أُطْلُبُ بِمَرَاحِمِكَ الْخَرُوفَ الَّذِي ضَاعَ مِنْ قَطِيعِكَ وَإِرْحَمِي.

لَكَ بَدَقَ دَلْتَ مَذْكُورٌ حَاجَةَ سَهْلٍ . دَلْتَ حَاجَةَ سَهْلٍ مَذْكُورٌ
بَدَقَ كَمْ مَذْكُورٌ بَدَقَ كَمْ . بَدَقَ دَلْتَ مَذْكُورٌ فَلَدَقَ دَلْتَ مَذْكُورٌ
بَدَقَ كَمْ مَذْكُورٌ . لَكَ دَلْتَ مَذْكُورٌ بَدَقَ كَمْ دَلَّتْ كَمْ بَدَقَ كَمْ .
بَدَقَ كَمْ مَذْكُورٌ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ كَمْ بَدَقَ كَمْ . دَلَّتْ كَمْ مَذْكُورٌ بَدَقَ
كَمْ دَلَّتْ كَمْ دَلَّتْ كَمْ بَدَقَ كَمْ . بَدَقَ كَمْ مَذْكُورٌ دَلَّهُ دَلَّهُ .
كَمْ يَلْهُ سَكِّينَ بَهْتَهْسَلَةَ مَفْهِيمَةَ يَدْكُوكَةَ سَكِّينَ . لَكَ
سَكِّينَ مَذْكُورٌ بَهْتَهْسَلَةَ هَنْجِدِيْكَ . كَمْ ذَيْسَكِدَكَ . **مَذْكُورٌ مَذْكُورٌ**

5 . يَنْفَعُ الدَّوَاءُ مِنَ الصَّوْمِ الْمُفَدَّسِ لِكُلِّ الْمَعَاصِي، بِهِ يَشْفِي الْجَسَدُ الَّذِي إِنْكَسَرَ بِالضِّلَالِ.
 النَّفْسُ الْأَسِيرَةُ بِأَحْزَانِ الشَّهَوَاتِ كَمَا مِنَ النَّوْمِ تَتَهَضُّ سَائِرَةً نَحْوَ الصِّدْقِ . أَنْتَ يَا رَبُّ
 بِمَرَاحِمِكَ مَهَدْتَ لَنَا الطَّرِيقَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فِي الْبَرِّيَّةِ حِيثُ تَكَلَّتَ بِالْتَسْبِحةِ وَقَطَعَتَ سِهَامَ
 الْمُرَاوِغِ، كَذَلِكَ نَحْنُ يَا رَبِّ الَّذِينَ تَعَلَّمَنَا السُّجُودَ لَكَ إِرْحَمْنَا .

مَدْدُعٌ. بِئْدَنْ حُمَّدَنْ طَبْحَنْ. **مَهْدَنْ**. بَذْجَهْ
 مَدْجَهْنَ بَذْجَهْنَ. جَهْبَ وَجَهْنَ لَهَدْهَنْ. مَهْدَهْنَ بَذْلَهْ
 بَذْلَهْنَ. كَهْمَ بَذْهَهْنَ بَذْجَهْنَ. **ثَهْنَ**. هَدِهْنَ هَهَدَهْنَ
 بَهْ بَهْجَهْ. بَهْ نَجَهْنَ بَذْهَهْنَ. هَسْلَكَ دَهْهَهْ بَهَهَهْنَ.
 وَهَهْنَ كَهِنَهْنَ بَهَهَهْنَ. كَهْبَهْنَ هَهَهَهْنَ مَهْهَهْنَ ٢٥٣. بَهْ
 هَهَهَهْنَ لَهَهَهَهْنَ. بَهْ هَهَهَهْنَ ٢٥٤ بَهَهَهَهْنَ. كَهْهَهْنَ
 هَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ يَهَهَهْنَ. فَهَهَهَهْنَ كَهْهَهْنَ
 بَهَهَهَهْنَ. وَهَهْنَ كَهْ بَهَهَهَهْنَ ٢٥٥. بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ
 بَهَهَهَهْنَ يَهَهَهَهْنَ ٢٥٦. بَهَهَهَهْنَ ٢٥٧ بَهَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ
 بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ ٢٥٨ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ
 لَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ
 بَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. هَيَهَهَهَهْنَ حَلَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ. بَهَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهْنَ ٢٥٩
 بَهَهَهَهَهْنَ بَهَهَهَهَهْنَ.

6 . الرَّدَّة: مُبارَكُ الْمَسِيحُ فِي صَوْمِهِ، أَعْطَى الْغِلَبةَ لِلْمَائِتَيْنَ، وَحَطَّمَ قَوَّةَ الْجَبَرُوتِ، أَمَامَ نَاظِرِي الصِّرَاعِ.

الآيات: صَعَدَ الشَّيْطَانُ خَائِبٌ مِنَ الصِّرَاعِ الْأَوَّلِ، وَبَدَّلَ مَكَانَ الصِّرَاعِاتِ. سِلَاحٌ لِلنَّزَاعِ
 الثَّانِي حَيْثُ كَانَ يَنْتَظِرُ أَمَلًا فَارِغًا، مِنْ صِرَاعِ لِصِرَاعِ، حَيْثُ كَانَ يَطْنَثُ إِنَّهُ مَا زَالَتْ قَائِمَةً
 فُرَصًا كَثِيرَةً أَمَامَهُ.

مَحَبَّةُ الْمَالِ الَّتِي تَحْمُلُ فِي الأَصْلِ مِثَالَ الطَّمَعِ، سَمَحَ لِي أَنْ أَقْرَبُ مِنْهُ، فَمِنْهُ تَبَتَّ الشُّرُورُ.
 كَانَ يُرِيدُ بِمَحَبَّةِ الْمَالِ أَنْ يُصَارِعَهُ، وَكَانَ يَشْتَهِي أَنْ يُرِيهِ أَمْلَاكَهُ مِنْ فَوْقَ الْجَبَلِ.

أعطاه الخالق ما يشتهيه حيث كان يَعْلَمُ إنَّ هذَا مَا كَانَ يُرِيدُهُ. وأصعد مُخْلِصُنَا إِلَى الجَبَلِ،
ليُصارع الشَّرِيرَ، خَجَلَ الشَّيْطَانَ مِنْ رَبَّنَا وَتَنَاثَرَتْ قُوَّاتُهُ، وَجَلَسَ كُلُّ الْيَسَارِ بِحُزْنٍ فَشَلَ
الْمُتَمَرِّدِ.

التأمل:

تراثيل رائعة كتبها لنا الآباء مُستندين على الكتاب المقدس جوهر إيمان الكنيسة واساس قوامها. ينبعها رب من سلامه اختيارنا للطريق الصالح الذي خطه المؤمنين الذي سلموا ذواتهم من أجل المحافظة عليه مؤمنين من أنه السبيل الوحيد للوصول الى الحياة التي وعدنا بها رب، وبهذا سنكون نحن السبب في اختيارنا، إما العيش في الملوك ام رضانا للعيش راضحين لارادة الشيطان.

إن صراع المؤمن مع قوى الشر هي عملية مستمرة وبالصوم والصلوة يُقوى الفرد خزينة نفسه بالسلاح الذي أبلغنا عنه المخلص، فكما حصل مع يسوع بعد عماذه على يد يوخنا المعمدان وبعد اعلان الله عنه واحلاله الروح القدس عليه (متى 3: 1 – 17) وبعدها قيدَ من المُجرب ليُجربه (متى 4: 1 – 11)، فهو (الشيطان) يهاب المؤمن لذا تراه يفعل المستحيل ليوقعه باستخدام طرقه الكثيرة التي لا تُعد ولا تُحصى، فتذكر الترتيلة كيف ان الشيطان اغوى ادم وحواء من خلال تناول ثمر شجر معرفة الخير والشر (تكوين 3: 1 – 7) وكذلك كان السبب في قتل قابين لأخيه هابيل (تكوين 4: 8) وهو الذي زرع فكرة الشر في ذهن هيرودس وجعله يقتل كل اطفال اورشليم خوفا على كرسيه من يسوع الطفل المولود (متى 2: 16). فيتعجب الشيطان من يسوع قائلاً من هذا؟ وكيف له كل هذا السلطان؟

إن نية الإنسان أساس حياته في هذا العالم لأنه من خلالها يستغله الشيطان ويغويه انطلاقاً من احتياجاته ورغباته وشهواته، فإن لم نفتح الباب للعدو ونسهل دخوله الدار كيف له أن يتسلط علينا و يجعلنا عبيداً له. الفكر والقلب والرغبة عند الإنسان هي التي توجهه فان كانت للرب كان لها الخلاص وان كانت للشهوة والمال كان لها الهاك.

فيعلمنا الرب ان الصوم النقي هو سلاح النفس وترس لحماية الجسد من الاعيب الشيطان واغوائه، فهو (الصوم) الذي أهل كل من موسى وايليا وبرنون ودانיאל والفتية الثلاثة من اكمال مسيرتهم واعلان حبهم لله وبالتالي خلاصهم وخلاص كل من امن بالله عن طريق رسالتهم.

فالصوم هو الدواء الحقيقي لخلاص النفوس والشفاء من كل داء وهو الذي يجعلنا أن نميز بين الطريق الحقيقي للرب والذي من خلاله ننال الغنى الروحي والذي يؤهلنا للعيش في الملوك العتيد وبين الطريق الذي يؤدي إلى السقوط في شباك المُجرّب.

لذلك تأتي تجارب المسيح الثلاثة والتي كانت على ثلاثة مستويات (الجسي وال النفسي والروحي) لتقود حياتنا من خلال الصوم المقدس عن ما يريد العالم منا لكي نتفرغ لما يعلمه رب لنا. هذه التجارب تجعلنا نرتقي من مرحلة إلى أخرى وكل مرحلة لها أهميتها لأنها تكشف لنا الوجه الحقيقي الذي يأتي بهلينا المجرّب. فلو لا غلبة الرب في تجربة الخبز على الجوع الذي ممكّن أن يجعل الإنسان تحتاج أن يفعل ما يأمر به من أجل سد رمق جوعه لما جعل الشيطان أن يكشف عن خططه الأخرى والتي ابرزت نيته الحقيقية في البحث عن مجد شخصي نتيجة غروره ومحبته في استعباد الجميع ووصلت وفاحتها لمحاولاتة البائسة في إيقاع الرب يسوع المسيح له المجد. فكانت تجربة الهيكل والجبل العالي وانتصار يسوع فيهما بمثابة الضربة التي قسمت ظهر الشيطان مما دفعه ليقوم بهجوم اعنف على المؤمنين

بالرب وما زال. فمن يفسح المجال له في الدخول يكون قد شاركه في جعله يتغلب على ابناء الملوك المحسنين بآيمانهم بالرب المخلص يسوع المسيح له المجد.

فالصوم ايها الاحبة هي الفرصة الوحيدة والطريق الوحيد الذي يقودنا لنعلن عن توبتنا الحقيقة عن ما اقترفناه من خطايا لأن الرب ما زال يدعونا لنعود الى حاضرته لذلك لستغل الفرصة بمحبة وتواضع ونجعل من صومنا حاجزا يمنحك الامان والسلام من ما يريده منا كاره السلام وباغضه.

صوم مبارك اتمناه لكم جميعا ايها المؤمنين.

الاب شموئيل مقدس